مثال على الأعادة

(نحميا ٨:١-١٧)

تأليف: جو شوبيرت

في سفر نحميا ٨:١-٣ ، ٨ نعلم أن الإسرائيليين الذين عادوا من العبودية في بابل كانوا يجتمعون يوميا لقراءة ناموس موسى. الآية ٨ تقول، « وقرأوا في السفر في شريعة الله ببيان وفسروا المعنى وأفهموهم القراءة. » أولئك الناس أخذوا في الأسرقبل سبعون سنة بسبب عدم طاعتهم لناموس الله. عادوا الآن وهم مهتمين جدا في التعليم والطاعة لمتطلبات الناموس. تعلموا عواقب عدم طاعة ناموس الله، وأنهم لا يريدون أن يعانوامن تلك العواقب مرة أخرى.

ما لذي وجدوه في الوعد القديم

أنتقلوا إلى سفر الناموس. لم يشرالأسرائيليون إلى كتب كتبت من قبل البشر، ولم يعينوا لجنة من الرجال الصالحين ليخطوا أو يصدروا كتابا شاملا على العقيدة أو مرجع للإيمان والممارسة. بل تحولوا إلى كلمة الله، المصدر الوحيد الذي يتعلم منه الناس ما يريد منهم الله أن يعملوا.

لقد وجدوا وصايا مهملة، نقرأ في نحميا ١٤:٨ ، ١٥ أن في دراستهم للناموس وجد اليهود وصية أهملوها هم وآبائهم من قبلهم وهي الطاعة. تعلموا أن عليهم أن يعيشوا في أكواخ من أغصان الأشجار لمدة أسبوع خلال الشهر السابع. هذا جزء من ناموس موسى المتعلق بالأحتفال بعيد المظال. أنهم كانوا قد قرأوا من سفر اللاويين ٢٣، لأن في ذلك الأصحاح نجد التعليمات للأحتفال بعيد المظال.

لقد أطاعوا الوصايا. نحميا ١٦:٨ ، ١٧، سجلت الأستجابة السريعة لأولئك الناس للوصايا التي كتبت في ناموس الله. عيد المظال يجب أن يحتفل به في الشهر السابع، في الشهر السابع وجدوا الوصايا. بدأوا في الحال بقطع أغصان الأشجار. وبنوا أكواخا على أسطح منازلهم، وفي قاعة الهيكل وحول بوابات المدينة وفي أي مكان آخر يمكنهم أن يجدوا مكانا لنصب كوخا يمكنهم أن يعيشوا فيه لمدة أسبوع وذلك طاعة لوصايا الله.

آيات تبدأ بتكرار. أولئك الناس لم ينشؤا فكرة العيش في أكواخ لمدة أسبوع في الشهر السابع. لقد أعادوا فقط ممارسات كانت تمارس منذ أيام يشوع. ليس للناس الحق في أن ينشؤا أي ممارسات دينية. لدينا الحق والواجب في ممارسة كل وصية قرأنا عنها في كلمة الله التي تطبق على العصر المسيحي، سواء كان آبائنا قد أبقوا الوصايا أم لا.

متابعة هذا المثال تحت العهد الجديد

لأننا لا نعيش تحت ناموس موسى ولكن تحت ناموس المسيح، يجب أن نبحث في العهد الجديد لرؤية ما يمكننا أن نعمله اليوم.

العهد القديم موحى به، ولكنه لايحتوي على وصايا لنا لنطيعها في عملنا وفي عبادتنا اليوم. لذلك، كما درس الأسرائيليون ناموس موسى، الذي عاشوا تحته، نحتاج أن ندرس ناموس المسيح، الذي نعيش تحته. بهذه الطريقة فقط يمكننا أن نتعلم ماذا يريد منا الرب أن نعمل. نحن لا نعود إلى الكتب التي هي من تأليف البشر وإلى العقائد، والأعتراف بالإيمان أو أبجدية العقيدة وممارسة تعليم ما أراد الرب أن يعمل كمراجع. ولكننا ننتقل إلى ناموس المسيح في العهد الجديد بالضبط كما أنتقل الناس في العهد القديم إلى ناموس موسى.

ثلاثة مقولات تعبر عن مواقفنا تجاه الكتاب المقدس ليكون دليلنا في القضايا الدينية:

(١) «حيثما يتكلم الكتاب المقدس نتكلم نحن وحيثما يسكت نسكت،» يجب أن نعلم كل شيء تم تعليمة في الكتاب المقدس، ولكن نحتاج أن نقوم بالتمييز الصحيح، أو تقسيم وأدراك أن الوصايا في ناموس موسى لا تلزمنا اليوم كما ناموس المسيح في العهد الجديد. في حين نحن نؤمن بكل ما يعلمه الكتاب المقدس، ونؤمن أيضا أننا يجب أن نسكت حيثما يسكت الكتاب المقدس. بهذا نحن نعني أننا يجب أن لا نعلم اي شيء كعقيدة دينية أن لم تعلم في التسعة وثلاثون سفرا التي تشكل كتابنا المقدس، يجب أن نحترم السكوت في الكتاب المقدس وكذلك التعليم.

(٢) «نعطي 'هكذا قال الرب' في كل ما نعمل في عملنا وعبادتنا، ونعمل كل ذلك في عملنا وعبادتنا لأن هناك 'هكذا قال الرب'» لم يسر الرب بطاعة جزئية من شعبه. طالبهم أن يطيعوه كليا. «طاعة كاملة» تعني العمل بأقصى قابلياتنا كل ما يطلب منا الله. ربما لا نعمل كل شيء بالكامل، ولكن لو حاولنا عمل كل ماطلب منا الله، فإننا نقدم طاعة كاملة له. لو عملنا بعض الاشياء التي يطلبها منا الله ونترك الأخرى لأننا نرى أن ليس هناك حاجة لعملهم، أننا مذنبين جزئيا بالطاعة الجزئية، التي لن تقبل أبدا من الله. عندما نتمكن أن نعطي «هكذا قال الرب» لكل ما نعمل في عملنا وعبادتنا، ربما نتأكد أن ليس هناك أي شيء غير موضح في الأسفار المقدسة أو ليس له السلطة قد تسرب إلى عملنا وعبادتنا، وعندما نعمل كل ماهو «هكذا قال الرب» يمكننا أن نتأكد أننا لسنا مذنبين في خطيئة الأهمال.

(٣) «إن كان يتكلم أحد فكأقوال الله. وإن كان يخدم أحد فكأنه من قوة يمنحها الله» (١ بطرس ١١:٤). هذا القول الموحى به ينعكس في قولين كما ورد أعلاه. عندما نتكلم عن أي موضوع ديني، يجب أن نتكلم بموجب الوحي الإلهي الذي يتكلم عن الموضوع. ليس لدينا الحق أن نضيف إلى ماقاله الله، وليس لنا الحق أن نحذف مماقاله الله في أي موضوع. عندما يكون الحديث عن مواضيع إنجيلية، أنه حسنا لنا أن نستعمل المصطلحات الإنجيلية للتعبير عن أفكارنا. في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٠:٢-١٣، قال بولس أن الله أظهر له حقائق روحية من خلال الروح القدس، ثم قال، «[التي نتكلم] بها أيضا لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارنين الروحانيات بالروحانيات» (اية ١٣). لو أردنا أن نعبر عن أفكارنا الروحية في كلمات روحية، يجب علينا التكلم عن الأشياء الأنجيلية بلغة الكتاب المقدس، سنتكلم جميعنا عن نفس الأشياء ولن يكون هناك أنقسام بيننا، ولكن يجب «بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد» (١ كو رنثوس ١٠:١).

قال بولس لتيموثاوس، «إن كان أحدا يعلم تعليما آخر ولا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذي هو حسب التقوى فقد تصلف وهو لا يفهم شيئا بل هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام التي منها يحصل الحسد والخصام والأفتراء والظنون الردية ومنازعات أناس فاسدي الذهن وعادمي الحق يظنون أن التقوى تجارة. تجنب مثل هؤلاء» في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٣:٦-٥، أدان بولس أولئك الذين يعلمون عقيدة مختلفة ولا يقبلون صوت كلمات المسيح. عندما يتكل الناس على العهد الجديد لتوجيههم وقيادتهم في العقيدة والممارسة - عندما يقومون بذلك ويعلموا كل ما هو «هكذا قال الرب» ويعطوا «هكذا قال الرب» لكل ما يعملوا ويعلموا في عملهم وعبادتهم - أنهم سيتبعون المثال في نحميا ٨. كنائس المسيح في جميع أنحاء العالم اليوم تعمل جهودا لأعادة التعاليم الإنجيلية والممارسة والعمل والعبادة إلى عالم اليوم، بالضبط كما أعاد أولئك اليهود عبادة الله في أورشليم.

ماذا نجد في العهد الجديد

أسماء الأسفار. في سفر الأعمال ٢٦:١١ نتعلم «دعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولا». نقرأ في ١ بطرس ١٦:٤، «ولكن أن كان كمسيحي فلا يخجل بل يمجد الله من هذا

القبيل» من هذا المقطع نعرف أنه صحيحا وإنجيليا لشعب الله أن يتخذوا أسم مسيحيين هذا هو الأسم الإنجيلي للتلاميذ الأفراد للرب. ليس في أي مكان أستعمل في الكتاب المقدس أسما لمجموعة منظمة لشعب الرب، بكلمات أخرى، هذا ليس أسم للكنيسة. في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١:٢ نجد مجموعة يشار إليها كنيسة الرب، في حين رسالة رومية ١٦:١٦ تتحدث عن كنائس المسيح. المسيح وكل مالديه يعود إلى الله (١ كو ٢٣:٣)، لذا سواء أننا دعينا الكنيسة كمجموعة منظمة كنيسة المسيح أو كنيسة الله ليس مهما. أننا مجبرين أكثر أن نلبس الأسماء التي نجدها في الكتاب المقدس كما كان اليهود مجبرين على العيش في أكواخ عندما وجدوا تلك الوصية في كلمة الله. سيعتبرون غير مطيعين لو أنهم رفضوا أن يعيشوا في الأكواخ، وسنكون غير مطيعيين لو رفضنا أن نستعمل أسماء الاسفار المقدسة لكنيسة المسيح. المجموعات الدينية التي تلبس أسماء أنسانية بدلا من أسم المسيح وأسم الله لا تتبع هذا المثال من العهد القديم بأعادة ما مكتوب في كلمة الله.

التنظيم حسب الأسفار المقدسة. العهد الجديد أعطى التنظيم في كنيسة الرب، المسيح الرأس الأعلى للكنيسة، وبعده الشيوخ (الذين يعرفون بالرعاة أو المراقبين). تحتهم الشمامسة، والمبشرين والمعلمين لينجزوا العمل والعبادة للكنيسة. هذه المنظمة البسيطة لا تخدم من أجل الفخر أو الطموح كما تعمل المنظمات الكبيرة في الأديان الطائفية. أننا مجبرين جدا أن نقبل تنظيم الأسفار هذا وأن نضعه موضع التنفيذ كما كان اليهود مجبرين أن يطيعوا الوصايا التي وجدوها في ناموس الله.

أعمال الاسفار في العبادة. فقرات العبادة في الكنيسة تحت أشراف الرسل الملهمين قليلة وبسيطة. عندما تلتقي الكنائس للعبادة يرنموا لمدح لله ويصلوا لله ويتناولوا عشاء الرب في أول أيام الأسبوع، ويعطوا من نقودهم حسب نجاحهم، ويعلموا كلمة الله. فيما يلي خمسة بنود للعبادة العامة. لا يمكن لشخص أن يجد عمل آخر ذو صلاحية للعبادة، وليس لأي شخص أي حق لرفض أو أهمال أي واحد من هذه البنود الخمسة التي علمت في العهد الجديد.

البداية مقابل الإعادة. هل أسسنا أو أنشأنا مذهبا جديدا؟ عندما نرى في الكتاب المقدس ماكانت عليه الكنيسة في القرن الأول تحت قيادة الرسل الموحى لهم ونعود إلى هذا الجيل. الكنيسة التي كانت موجودة في ذلك الحين، نحن لم نؤسس أو ننشئ أي شيء جديد. هذا ليس غرض كنائس المسيح بالمباشرة بأي شيء جديد في أي مجتمع. نحن نعني ببساطة أعادة الكنيسة إلى كانت في أيام الوحي. لو أن كنيسة المسيح تجتمع في مجتمعك ستجدها مستعدة للقول «هذا ماقاله الرب».

تعهدنا لله

كان اليهود ملزمين أن يطيعوا الرب. عندما كان اليهود أيام نحميا قد وجدوا الوصايا في ناموس الله، ألتزموا أن يطيعوها بالرغم من الحقيقة أن آبائهم لم يفعلوا ذلك.لو أنهم رفضوا أن يعيشوا في أكواخ لأن آبائهم لم يفعلوا ذلك، سيكونون في حالة عدم طاعة لله. لم يعد الله أن يخلص الناس الذين لا يطيعونه. أمل الأسرائيليون الوحيد في الخلاص يعتمد على رغبتهم لطاعة كل وصية من وصايا الله المعروفة لهم.

نحن أيضا ملزمين أن نطيع الله. نجد في العهد الجديد ناموس المسيح، شاملا الوصايا للناس في هذا النظام الديني. نحن ملزمين بدرجة لأطاعة هذه الوصايا كما كان اليهود ملزمين بطاعة ما وجدوه مكتوبا في ناموس موسى. الحقيقة أن آبائنا وأجدادنا لم يطيعوا بعض الوصايا لا يعطينا العذر بعدم طاعتها. لو وجدنا وصية للمسيح ظاهرة في العهد الجديد ولم نطعها، يجب أن لا نستريح حتى نقوم بطاعة تلك الوصية. سعادتنا هي الأبدية للجميع في السماء تعتمد على أستسلامنا الكامل لمشيئة الرب.

بقلم \ روي. لانير، الأبن

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧